

كشف التلبيس والإيهام

بذكر

حجّة من بدع

محمد الإمام

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

يقول الله تعالى: «وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ».

يثير كثير من الناس سبب تبديع العلماء لمحمد الإمام صاحب معبر ويحصرونه في كتابه الإبانة؛ ويظهرون للناس أن هذا هو السبب الوحيد في تبديع محمد الإمام، ثم يأتون بكلام بعض العلماء الذين أثنوا على هذا الكتاب؛ ليُظهروا للناس أن تبديع من بدّع محمد الإمام كان بغير حق؛ وهذه مغالطة واضحة وتلبيس؛ إذ أنه يوجد هناك أسباب أخرى لتبديعه وإضلاله. ومنهم من يجعل السبب في تبديعه هو الوثيقة التي اتفق ووقع عليها مع الرافضة الحوثيين، ويذهب إلى العلماء من أجل أن يجعل له عذراً فيها وأنه فعلها خوفاً وحكمة؛ من أجل أن يخرج من تبعات هذه الوثيقة!

والواقع أن سبب تبديع محمد الإمام ووقوعه في الضلال مجموع الأمرين مع أسباب أخرى. وفي هذه الرسالة سأناقش هذه الأسباب حتى يعلم القارئ ما هو سبب تبديع العلماء لمحمد الإمام.

### (أولاً: الولاء والبراء للرافضة)

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ» الآية.

وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ».

وقال: «بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا \* الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا».

وقال: «فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ».

وقال: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ».

وقال: «تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ».

### (معنى الولاء والبراء)

قال ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية":  
أُتُحِبُّ أَعْدَاءَ الْحَبِيبِ وَتَدَّعِي :: حَبًّا لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانٍ  
وَكَذَا تَعَادِي جَاهِدًا أَحِبَّابَهُ :: أَيْنَ الْمَحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ

قال العلامة الفوزان في "شرح الأصول الثلاثة" (١/ ٣٦): دَلَّتِ الْآيَةُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ مُحَبَّةَ الْكَافِرِينَ تَتَنَافَى  
مَعَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ إِمَّا مَعَ أَصْلِهِ أَوْ مَعَ كَمَالِهِ، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ مُحَبَّتُهُ مَعَهَا تَأْيِيدًا لِمَذْهَبِهِمْ  
وَكُفْرَهُمْ؛ فَهَذَا خُرُوجٌ عَنِ الْإِسْلَامِ، أَمَّا إِنْ كَانَ مَجْرَدَ مُحَبَّةٍ مِنْ غَيْرِ مُنَاصَرَةٍ لَهُمْ فَهَذَا يُعْتَبَرُ مَنْقَصًا  
لِلْإِيمَانِ وَمُضْعَفًا لِلْإِيمَانِ. اهـ  
قلت: وهذا أمر معلوم من ديننا تحريم موالاة أعداء الله؛ يزداد تحريمًا وجرمًا إذا كان يوالي أعداء الله  
ويعادي أولياء الله.

### (من هم الرافضة الذين في اليمن؟)

رافضة اليمن يرجعون في عقيدتهم الرافضية إلى عقيدة الفرقة الإثني عشرية؛ وهذا بشهادة محمد الإمام  
نفسه؛ فقد قال في كتابه "رافضة اليمن على مر الزمان" (ص ١١): رأيت أن رافضة اليمن في عصرنا لم  
تكتف بالرفض الذي كان عليه الهادي ومن تبعه إلى قيام الجمهورية؛ بل اتجهت بعد ذلك اتجاهها  
واسعا إلى تلقي الرفض الإثني عشري. اهـ

قلت: وهذا التلقي إنما يتلقونه من إيران المعروفة بالرفض المحض الإثني عشري.

وقال (ص ٤٨٠): تسلل الرفض العراقي الإيراني إلى رافضة اليمن. اهـ

وقال (ص ٤٨٢): قلت: وقد التقى الأصل وهم الرافضة الإيرانية مع الفرع وهم الجارودية في عصرنا. قال القاضي إسماعيل الاكوع في كتاب "الزيدية نشأتها ومعتقداتها" ص (٢) معلقاً على كلام الدامغاني: هكذا كانت الزيدية في عصر الدامغاني؛ أما اليوم إن أكثر العلويين المنتسبين مذهباً إلى زيد بن علي، ونسباً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن اعتزى إليهم من أهل اليمن وما أكثرهم؛ قد تحول بعد قيام الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩ م إلى شيعة إثني عشرية تحت غطاء مذهب الإمام زيد بن علي. اهـ

وقال (ص ٥١٠): قبولهم لكتب الرافضة الإثني عشرية؛ فقد تدفقت عليهم بكثرة كما أوضح ذلك رئيس البلاد علي عبدالله صالح قائلاً: الآن هناك ترويج لكتب الجعفرية وبدأت تنتشر؛ وهذا خطير على الوحدة اليمنية، وهي تدخل على البلاد على أساس أنها كتب للزيدية ولا علاقة للزيدية بها على الإطلاق، فهي كتب خطيرة. اهـ

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "كتابه المصارعة" (ص ٣٣٧) وهو يتحدث عن شيعة اليمن: لكن شيعة اليمن أتوا بشيء ما كان أغناهم عنه؛ وهو كتب الإيرانيين، فقد فتحوا الباب على مصراعيه، والله المستعان.

وقال أيضاً في نفس المصدر (ص ٤٢٤-٤٢٥): وهكذا أيضاً معشر الإخوة تسرب إلينا البلاء من إيران؛ فالمكاتب اليمنية مملوءة من كتب الرافضة؛ ما لكتب الرافضة ملأت الدنيا التي فيها الكفر الصراح الكفر البواح، وينبغي أن يعلم أن هذه الكتب تشتمل على كل ضلال الرافضة. اهـ

### (نبذة مختصرة عن عقيدة الفرقة الإثني عشرية والحكم عليها عند العلماء)

نبدأ بكلام محمد الإمام على عقيدة هذه الفرقة حيث قال في كتابه "رافضة اليمن" (ص ٥١٧): بما أن الرفض الإثني عشري صار يتدفق على رافضة اليمن؛ رأيت أن من المهم بيان أبعاده وأنه يأتي على الإسلام كله، قال نعمة الله الجزائري -أحد الرافضة الكبار المعول عليه في الإثني عشرية- وهو يبين ما هم عليه من حقائق الرفض: إنا لا نجتمع معهم -أي مع أهل السنة- على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك لأنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخليفته من بعده أبوبكر؛ ونحن

لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي؛ بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا...، والناظر إلى تدينهم يرى أنهم على خلاف ما عليه المسلمون في إيمانهم بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وصلاتهم، وصيامهم، وحجهم، وقرآتهم للقرآن، كما أوضح ذلك الكاظمي في كتابه "سياحة في عالم التشيع" أخي القارئ الكريم! هذه البوائق التي ذكرناها عن الرافضة الإثني عشرية ليست كل ما عندهم وكفى بها هدمًا للإسلام، ولا يخفأك أن الرافضة الإثني عشرية تبذل في سبيل نشر هذه البوائق في رافضة اليمن كل ما تستطيع، فيا للهول من تدفق الرفض على اليمن الذي لم يكن بالحسبان. اهـ

### (كلام العلماء في هذه الفرقة وتكفيرهم لهم)

وقد ذهب إلى تكفير الرافضة الإثني عشرية كبار أئمة الإسلام؛ كالإمام مالك، وأحمد، والبخاري، وغيرهم.

وفيما يلي ذكر نصوص فتاوى أئمة الإسلام وعلمائهم في الروافض الإثني عشرية الجعفرية.

قال الامام مالك رحمه الله: الذي يشتم أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ليس لهم اسم -أو قال- نصيب في الإسلام. اهـ "السنة للخلال" (٢/ ٢٢٥).

قال ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" عند قول الله تعالى «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»:

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال: لأنهم يغيظونهم؛ ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم علي ذلك. اهـ

قال القرطبي في "تفسيره" (٢٩٧ / ١٦): لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله؛ فمن تنقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين. اهـ

وقال الإمام أحمد في "كتاب السنة" له (ص ٨٢) قوله عن الرافضة: هم الذي يتبرؤون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسبونهم ويتنقصون ويكفرون الأئمة إلا أربعة: علي وعمار ومقداد وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء. اهـ

قال الامام البخاري في "خلق أفعال العباد" (١٢٥): مَا أُبَالِي صَلَّيْتُ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ الرَّافِضِيِّ أَمْ صَلَّيْتُ خَلْفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعَادُونَ، وَلَا يُنَاكِحُونَ، وَلَا يَشْهَدُونَ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ. اهـ

وقال عبد القادر البغدادي في "الفرق بين الفرق" (١٢٥٦ / ٣): وأما أهل الأهواء الجارودية الهاشمية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة فإننا نكفرهم ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم. اهـ

وقال ابن حزم في "الفصل" (٢٤٠ / ٥): ومن قول الإمامية قديماً وحديثاً أن القرآن متبدل. اهـ  
وقال في "الأحكام" (٩٦ / ١): ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن وأنه المتلوا عندنا... وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام، وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع أهل ملتنا. اهـ

قال الإسفراييني في "التبصير في الدين" (٢٤-٢٥) وقد نقل جملة من عقائدهم كتكفير الصحابة وقولهم إن القرآن غير عما كان ووقع الزيادة والنقصان: بأن جميع الفرق الإمامية التي ذكرناها متفقون على هذا الحكم.

-ثم حكم عليهم بقوله:- وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء الدين.

وقال السمعاني في "الأنساب" (٣٦٥ / ٦): اجتمعت الأمة علي تكفير الإمامية لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إليهم ما لا يليق بهم. اهـ

قال العلامة ابن باز رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٤٢٩ / ٤): وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الإثني عشرية؛ لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر كالشفاعة في أهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الإثني عشر حسب زعمهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم. اهـ

### (هل يدخل في ذلك عوام هذه الفرقة ممن قد ناصرهم على باطلهم؟)

سئلت اللجنة الدائمة كما في (٣٧٧ / ٢): ما حكم عوام الرافضة الإمامية الإثني عشرية، وهل هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرق الخارجة من الملة وبين أتباعها من حيث التكفير والتفسيق؟  
الجواب: من تابع من العوام إماماً من أئمة الكفر والضلال، وانتصر لسادتهم وكبرائهم بغياً وعدواً؛ حكم له بحكمهم كفراً وفسقاً، قال الله تعالى: «يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا \* إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا \* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا \* يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ \* وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا \* رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا». اهـ

قلت: فهذه النقول عن أئمة الدين وعلمائه يبين ما عليه حال الرافضة الإثني عشرية الإمامية من عقائد ضالة كفرية، وكيف أن العلماء كفروهم بهذا العقائد وغيرها التي لم أذكرها في هذا المقام خشية الإطالة، وكيف إذا علمت أن هؤلاء الروافض يعتقدون هذه العقائد من سب للصحابة رضي الله عنهم وغيرها اعتقاد وتدين، وهذا مما شهد به محمد الإمام نفسه؛ فقد قال في كتابه "النصرة اليمانية" (ص ١٩٠): جرم الرافضة عظيم... ألا وهو سبها لكثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل هذا السب دينا توالي وتعادي عليه. اهـ

فَعُلِمَ من خلال هذه المقدمة أن هذه الفرقة الرافضية الإثني عشرية فرقة كافرة خارجة عن الإسلام لما تعتقده وتقول به من عقائد ومقالات كفرية صريحة في الكفر، ولذلك كفرهم أهل العلم.

### (موقف محمد الإمام من الرافضة الاثني عشرية)

أقول: الناظر في حال محمد الإمام وأقواله ولا سيما الأخيرة منها؛ يرى ويتيقن أن محمدًا الإمام يوالي ويعادي من أجل هؤلاء الروافض الذين هو من أعلم الناس بهم، وقد سطرَّ عدة كتب فيما عندهم من ضلالات وكفريات، فتراه يدافع عنهم ويبدل جهدًا كبيرًا لإقناع الناس بعدم كفرهم وأن غالبهم مسلمون بل مؤمنون، وإذا نظرت ما هو العذر في عدم تكفيره لهم؛ تجد إما يعتذر بالجهل وأنهم جُهَّال لم يفهموا حقيقة ما هم عليه! وهذا ليس خاص بعوامهم بل حتى في بعض أئمتهم وساداتهم ودعاتهم ومؤسسيهم! كما صنع مع حسين بدر الدين قائد الرافضة الحوثية الإثني عشرية الإمامية في اليمن.

فقد قال في بعض كلامه المسجل في درس من دروسه وهو منشور: هنالك من يسبُّ الصحابة ومراده هدم الإسلام هذا كافر؛ لأنه مادام يريد هدم الإسلام فهذا ما تمكن الإيمان من قلبه؛ بل لا يزال على طريقة عبدالله بن أبي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، هناك من يسب يعني الصحابة ولا يريد هدم الإسلام ولا يعاند ولا يكذب القرآن، لكن لجهله يظن أن هذا السبُّ حق وأن هذا قد حصل بالأدلة الثابتة، وأن هذا حصل من الصحابة هذا السابُّ لا يكون كافرًا ولكنه يكون جاهلاً يحتاج إلى إقامة حجة. اهـ

قلت: سبحان الله! فلو أن رافضيًا يقول: إن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها زنت ورمها بما برأها الله منه. ثم قال: أنا أدافع عن الدين من هذه المرأة وهي قد فعلت وفعلت! فهل مثل هذا نكفره أو ننتظر حتى نقيم عليه الحجة؟ فإن قلت: نعم، نقيم عليه الحجة. نقول: قد خالفت إجماع المسلمين، وأن هذه المسألة بينة واضحة لا تحتاج إلى إقامة الحجة فيها؛ لأن الحجة قد قامت ولا سيما في بلاد كاليمن الذي انتشر الخير فيها.

ثم قال في كتابه "طعون رافضة اليمن" (ص ١١): ومع ما سبق يتحرى في إطلاق التكفير على من كفر الصحابة...، فلا نرى كفر الرافضة إلا من كان منهم عالماً بما أثنى الله ورسوله على الصحابة، وأيضا أراد بسبهم الطعن في الإسلام. اهـ



فانظر الاستماتة في الدفاع عمن كفر الصحابة كلهم أو أكثرهم! فلا يحكم عليه بالكفر إلا بشرطين اثنين: العلم بثناء الله على الصحابة، وأن يقصد بسبه الطعن في الإسلام.

قال الإسفراييني بعد ذكر جميع فرق الشيعة في كتابة "التبصير في الدين" (ص ٤١): واعلم أن جميع من ذكرناهم من فرق الإمامية متفقون على تكفير الصحابة، ويدعون أن القرآن قد غيرَ عمّا كان ووقع فيه الزيادة والنقصان من قبل الصحابة، ويزعمون أنه لا اعتماد على القرآن الأول. اهـ المراد

قال القاضي عياض في كتابه 'الشفاء' (٢/ ٢٧١): وكذا نقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة. اهـ

وقال شيخ الإسلام في الصارم المسلول (١/ ٥٩٠): وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرًا قليلًا يبلغون بضعة عشر نفسًا؛ أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضًا في كفره لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم؛ بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متيقن؛ فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي «كنتم خير أمة أخرجت للناس» وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارًا أو فساقًا، ومضمونها أن هذه الأمة شر أمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرهم، وكفر هذا مما يعلم باضطراب من دين الإسلام. اهـ

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٤/ ٤٢٠): وهذه الأحاديث مستفيضة، بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون؛ فالقدح فيهم قدح في القرآن والسنة. اهـ

وأما الشرط الثاني فإنه أصعب من الأول لأنه أمر قلبي لا يعلم إلا إذا نطق بلسانه وهو الإقرار باللسان، وعلى هذه القاعدة فلن يستطيع أحد أن يحكم على رافضي على وجه الأرض بالكفر مهما طعن وسب في الصحابة مادام أنه يظهر حب الإسلام والدفاع عنه ونصرته، وهل وُجد أحد من الرافضة يقول: أنا أريد بسبي الصحابة الطعن في الإسلام أو هدم الإسلام؟ فلن تجد هذا أبدًا، ولو

صرح الرافضة بذلك لما بقي معهم أحد من الناس ولنفروا عنهم إلا من كان على شاكلتهم، ولعل محمد الإمام نسي أو تناسا أن من أصول دين الرافضة التقية والنفاق.

قال ابن الوزير في "إيثار الحق" (١/ ٢٨٠) وهو يتكلم على من اشترط مثل هذا الشرط: وعلى هذا لا يكون شيء من الأفعال والأقوال كفرا إلا مع الاعتقاد حتى قتل الأنبياء، والاعتقاد من السرائر المحجوبة، فلا يتحقق كفر كافر قط إلا بالنص الخاص في شخص. قلت: ومعنى النص الخاص: الإقرار باللسان.

وما وضع محمد الإمام هذه القاعدة إلا للدفاع عن الرافضة حتى لا يُكفَّروا، وانظر كيف يتكلف في الدفاع عن حسين بدر الدين قائد الرافضة الحوثيين ممن ذكر عنهم كفریات صريحة عديدة في كتبه حتى لا يكفر ولا يخرج عن الإسلام بتعليلات عذلية، فقد قال في "النصرة اليمانية" وهو من أواخر كتبه في هذا الباب (ص ١١): الرجل قليل المعرفة والاطلاع عموما بدليل قوله في ملزمة الهوية الإيمانية (ص ٦): الإمام الخميني هو الشخص الوحيد فيما أعلم ممن قرأت ومقروآتي قليلة. اهـ قلت: فهل هذا العذر يصلح لدفع التكفير عنه مع وجود الكفریات الصريحة الكثيرة قولية وفعلية واعتقادية؟ أم هي المحاماة التي الله أعلم بالقصد من ورائها؟

ثم وانتقل بمحمد الإمام الحال بعد أن اعتقد إسلام هذه الفرقة - ولا سيما التي في اليمن - إلى الدفاع عن أعراضهم وأموالهم ودمائهم!

فبينما الرافضة يقاتلون أهل السنة والجماعة طلاب العلم في دماج وجبهة كتاف إذا هو ينبري ويخرج شريطاً دفاعاً عنهم ويقول فيه: لا نستحل دماء الرافضة ولا نستحل أموالهم ولا نستحل أعراضهم تديناً ليس خوفاً من أحد، ولكن ديننا يجعلنا نقول هذا ونقف عند الحد. اهـ

وقال: غالب الرافضة مسلمون لا نستحل دمائهم ولا أموالهم. اهـ

وقال: لا يصلح أن يكفر الرافضة من أجل أن يقتلوا. اهـ

وكان يُخدِّل القبائل التي تريد نصرة إخوانهم المحاصرين في دماج من قبل الرافضة الحوثيين، وتكلم على

المقاتلين في كتاف الذين قاموا لنصرة إخوانهم في دماج بأنهم قطاع طرق وأن قتلاهم في النار!

وعندما غزى الرافضة الحوثيون مدينة عدن قام أهلها بالدفاع عن دينهم وأعراضهم ودمائهم

وأموالهم وانتصروا عليهم ودحروهم عن عدن وحرروها؛ غضب محمد الإمام وأخرج شريطاً قال

فيه: يُدعى المتقاتلين فيأبوا إلا أن يستمروا وكأنهم سينالون الدرجات العالية في الجنة بهذا القتال، انظروا الفتنة لمن قبلها...، يستهان بهذا ويصير قتل المسلم عزة وكرامة وقتل المسلم نصراً وفتحاً، من قتل من المسلمين يذهب يظهر الانتصار ويظهر الافتخار وأنه في نشوة الانتصار؛ أي انتصار إلى جهنم، احذر يامسكين احذر يامسكين لا تغتر بالفتن...، نحن لا نفرح بما يحصل للمسلمين وبما يجري من أمور. اهـ

وهو بهذا الكلام يجعل القتال الدائر بين الدولة اليمنية الشرعية وبين الرافضة الحوثيين قتال فتنة، أي: بين المسلمين وليس بين كفر وإسلام كما يقرره العلماء.

ثم يتوج محمد الإمام هذا المشوار الطويل الحافل بالدفاع عن الرافضة باتفاقية إخاء وتعايش! فقد وقع على وثيقة إخاء وتعايش مع الرافضة الحوثيين في اليمن قالوا فيها وهي بتاريخ ١٤٣٥ / ٩ / ٦ للهجرة: الحمد لله القائل «إنما المؤمنون إخوة» نحن مسلمون جميعاً، ربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد، وعدونا واحد وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية، والإسلام يحرم دماءنا وأعراضنا وأموالنا جميعاً على بعضنا البعض كمسلمين...، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع. اهـ باختصار على المطلوب.

**وهذه الوثيقة تعتبر من أكبر جرائم محمد الإمام وجنائته على الإسلام والمسلمين؛ فإنها تتضمن الأمور التالية:**

**الاعتراف بالرافضة الاثني عشرية الإمامية الجعفرية اليمنية المستمدة فكرها وعقيدتها من إيران؛ بالإيمان وأنهم مؤمنون!** وهذا يتناول الرافضة في إيران وفي كل بقاع الأرض إذ لا فرق، وكم في هذا من تغرير لجهال المسلمين؛ فيعتقدون أنهم مؤمنون فيجالسونهم وربما درسوا عندهم وربما قاتلوا معهم.

**وفيها؛ كفالة حرية الفكر؛** فهو حر فله أن يتبع أي فكر من الأفكار حتى لو كان كفراً! وهذا هو الواقع، فالرافضة يتبعون فكرة الرفض الاثني عشرية فليس لأحد الاعتراض عليهم ولا التحذير منهم ولا بيان شرهم وخطرهم، وناهيك بهذا شراً.

ولو انجر المسلمون في اليمن وراء هذه الوثيقة وعملوا بها لامتلاأت اليمن بالرفض والكفر والشرك والشر كله، فحرية الفكر مكفولة لهم بلا اعتراض من أحد، وهذا البند - وهو حرية الفكر - يعتبر بنداً من بنود الديمقراطية الكفرية وهو: احترام الرأي والرأي الآخر. وفي هذا يقول محمد الإمام في كتابه "الإيضاحات الموثقة" (ص ٢٨): والحريات التي تدعوا إليها الديمقراطية هي أربع حريات:

١- حرية الفكر والدين. ٢- حرية الرأي والتعبير. ٣- الحرية الشخصية. ٤- الحرية الاقتصادية... إلى أن قال: وقد أوضحت المادة (١٨) عن الاتفاقية الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية مايلي: لكل فرد الحق في حرية الفكر والضمير والديانة، ويشتمل هذا الحق حريته في الانتماء إلى أحد الأديان والعقائد باختياره... اهـ

فواضح جداً من نص هذه المادة أنها أعطت الناس الحرية في اختيار الدين والعقيدة، وهي بالنسبة للمسلم دعوة له إلى الردة، وأعطت المادة المذكورة لمن قبل حرية الدين والعقيدة وأن يجهر بذلك وأن يدعو إليها ولو كان فيها ما فيها من إلحاد؛ كَسَبَّ الله أو دينه أو رسوله، ومنعت المادة المذكورة من محاكمة الجناة سواء كانت الجناية ردة عن الإسلام أو غير ذلك إلا إلى القانون، والقانون هو الذي أباح هذه الحريات. اهـ

وقال شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "تحفة المجيب" (ص ٣٠٥): ثم إننا لم نكن قد عرفنا مجلس النواب الطاغوتي الذي فيه احترام الرأي والرأي الآخر. اهـ وقال (ص ٤٣١): ومعنى احترام الرأي والرأي الآخر أنك إذا استدلت بآية وقال ذلك الحمار أو تكلمت المرأة التي لا خير فيها وعارضتك وجاءت امرأة أخرى تؤيد رأيها أن الآية القرآنية مثل رأي تلك المرأة والمرأة الثانية ترجح قول المرأة على الآية القرآنية إهانة للكتاب والسنة. اهـ

ويقول صاحب "موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة" (١/ ١٩٨) وهو يتكلم عن الليبرالية بنودها وأهدافها: خامساً حرية الفكر والرأي المنطلق الأساسي لليبرالية هو: الحرية كقيمة إنسانية ضرورية، ولهذا فإن من واجبات الحريات الفكر والرأي من أهم الحريات، وهي الضمان اللازم من حمايات الفرد من استبداد الحكومات ومفاسدها، ويعتقد الليبراليون أن توسيع الخلاف التعددية في الآراء والأفكار ظاهرة إيجابية تُنمّي الفكر وتقوي الرأي وتظهر الإبداع...، ومن لوازم حرية الفكر

عندهم: التسامح الديني...، وهذا الموقف (التسامح) يعني عدم اعتقاد يقينية الإنسان لرأيه أو فكره أو مذهبه أو دينه بأن هذا الاعتقاد ينافي التسامح في الفكر الليبرالي، فالتسامح يقتضي الاعتراف بالآخر وعدم الجزم في الأفكار واحتمال صواب المخالف. اهـ

وسئل العلامة العثيمين رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٣/ ٩٩): نسمع ونقرأ كلمة (حرية الفكر) وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟  
فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون حر الاعتقاد ما شاء من الأديان فإنه كافر...، والأديان ليست أفكار ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله على رسله ليسير عباده عليه وهذه الكلمة - أعني كلمة فكر - التي يُقصد بها الدين؛ يجب أن تُحذف من قواميس الكتب الإسلامية بأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد، وهو أن يقال عن الإسلام فكر، والنصرانية فكر، واليهودية فكر، وأعني بالنصرانية التي يسميها أهلها بالمسيحية، فيؤدي أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس. اهـ

**وفي هذا البند:** هدم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ أن حرية الفكر مكفولة للجميع فلا أحد ينكر على أحد ولا يتدخل فيه.

وهذا هو الواقع الآن؛ فإن الرافضة الحوثيين يعيشون في اليمن فساداً بأفكارهم؛ يعلمون الناس معتقداتهم الكفرية ويفسدون عقائدهم دون نكير من محمد الإمام ولا من أتباعه على هذه الوثيقة! أصبحوا مجردين.

**وفي هذا البند أيضاً:** هدم لجانب الولاء والبراء؛ فلا ولاء للحق وأهله ولا براء من الباطل وأهله.  
**وفي هذا البند هدم للدين كله.**

**وفي هذه الوثيقة** كفالة حرية الثقافة، والثقافة المراد بها العلوم.

قال صاحب "المعجم الوسيط" (١/ ٩٨): الثقافة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها.  
اهـ

**فيضيد هذا البند** أن للجميع الحرية أن يتلقوا أي علم، ومعلوم أن العلوم أنواع منها النافع والضار، فكل واحد حر سواء تعلم العلم النافع أو العلم الضار من سحر وشعوذة وكهانة ووو الخ، فكلها يطلق عليها علوم وهي داخلة تحت كلمة حرية الثقافة، فهل ديننا يسمح لنا ويكفل حرية الثقافة والعلوم ولو كان ضارا؟ فهذا لا يقوله مسلم عاقل.

**وفي هذه الوثيقة:** السير على قاعدة التعاون والمعدرة الإخوانية؛ نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بغضنا بعضا في ما اختلفنا فيه.

فقد قالوا في وثيقتهم: (٢- التعايش السلمي بين الجانبين، وعدم الانجرار والتصادم أو الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع. اهـ)

قال العلامة الفوزان في "إعانة المستفيد" (١٣٥ / ٢): ويقولون الناس أحرار في عقائدهم يكفي! أنه يقول أنا مسلم؛ سواء كان رافضياً أو كان جهمياً أو معتزلياً أو... الخ، (نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) هذه القاعدة التي وضعوها ويسمونها القاعدة الذهبية! وفي الحقيقة تحكيم للكتاب في بعض وترك له فيما ما هو أهم منه بأن تحكيم الشريعة في أمر العقيدة أعظم من تحكيمها في شأن المنازعات الحقوقية... اهـ

وفي "مجموع الفتاوى" لابن باز رحمه الله (٥٨ / ٢) نُقل في المقال المذكور عن الشيخ حسن البنا رحمه الله: (نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا في ما اختلفنا فيه).

والجواب: نعم يجب أن نتعاون في ما اتفقنا عليه من نصر الحق والدعوة اليه والتحذير من ما نهى الله عنه ورسوله؛ أما عذر بعضنا لبعض فيما اختلفنا فيه فليس على إطلاقه؛ بل هو محل تفصيل فما كان من مسائل الاجتهاد التي يخفي دليلها فالواجب عدم الإنكار فيها من بعضنا بعضاً، أما ما خالف النص من الكتاب والسنة فالواجب الإنكار على من خالف النص بالحكمة والموعظة الحسنة. اهـ

**وفي هذه الوثيقة:** هدم جانب الولاء والبراء؛ فقد قالوا في وثيقتهم: (وزرع روح الإخاء والتعاون

بين الجميع)! فأى إخاء مع الرافضة سبابة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ طعانون في عرض رسول الله، طعانون في الكتاب والسنة، وأي تعاون مع أناس مجرمين سفاكين للدماء نهاين لإموال الناس بغير حق؟ حتى ولو حكمنا عليهم تنزلاً أنهم مسلمون فسيكونون أشراً وأخبث فرق

المبتدعة، فكيف يُجَبَّون ويُتَعَاون معهم؟ فهؤلاء الواجب البعد عنهم والحذر والتحذير منهم ومن شرهم والبغض لهم.

وقد أثَّرت هذه الوثيقة على كثير من طلابه فأخذ يتسامح معهم ويجالسهم ويدافع عنهم! بل بلغ بهم الأمر إلى أنهم يعتقدون أن الحوثي ولي أمرهم يجب له الطاعة.

وفي هذه الوثيقة تقسيم الدين إلى أصول وفروع! فقد قالوا في وثيقتهم: (نحن مسلمون جميعا، ربنا واحد وكتابتنا واحد ونبينا واحد، وعدونا واحد وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية) فجعلوا الرب واحدا والدين واحدا والنبي واحدا، فهذه هي الأصول وما عدى ذلك فروع.

قال العلامة الألباني رحمه الله كما في "موسوعة الألباني في العقيدة" (٥ / ٥٧٥): كنا تكلمنا في بعض مجالسنا في هذه الرحلة أن من الخطأ الشائع بين المسلمين اليوم علماءهم إلا من عصم الله منهم؛ جعل الدين أو تقيسمه إلى قسمين: أصول وفروع، ويفرعون على هذا التقسيم أن الخطأ في الأصول كفر، والكفر في الفروع مغتفر، هذا التقسيم لا أصل له، وهذا هو الذي شرحه ابن تيمية رحمه الله في بعض كتبه شرحا وافيا جدا. اهـ

وقال بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله في "معجم المناهي اللفظية" (١ / ١٠٠): هذا التفريق ليس له أصل لا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين لهم بإحسان ولا أئمة الإسلام، وإنما هو مأخوذ من المعتزلة وأمثالهم من أهل البدع، وعنهم تلقاه بعض الفقهاء، وهو تفريق متناقض ولا يمكن وضع حد بينهما فينضبط به، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وابن القيم رحمه الله تعالى مباحث مهمة في نقض هذا التفريق بما خلاصته: أنه انتشر في كلام المتقدمين أن أحكام الشريعة منقسمة إلى أصول وفروع؛ ويقصدون بالأصول: ما يتعلق بالعقيدة وما علم من الإسلام بالضرورة، وبالفروع: فقه أحكام أفعال العبيد، وابن تيمية رحمه الله تعالى لا يرتضي هذا التقسيم، ويراه محدثا من قبل المعتزلة وأمثالهم من أهل البدع، وأن الاعتقاد لموجب النصوص وما تمليه الشريعة في مساق واحد من حيث لزوم الاعتقاد وداعي الامتثال، وأن التقسيم منقوض بعدم الحد الفاصل بينهما. اهـ

فهل يعني محمد الإمام ما تحمله هذه الوثيقة من الشر المستطير؟

**ومحمد الإمام في هذه الوثيقة** يسير فيها سير الإخوان المفلسين من المداهنة والتنازلات عن شيء من الدين! وهذا ليس من المداراة في شيء؛ إذ الفرق بين المداهنة والمداراة: أن المداهنة هي بذل الدين من أجل الدنيا، والمداراة: هي بذل الدنيا من أجل الدين، وهذا الذي كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم، فمحمد الإمام غير مجبور على هذه الوثيقة أصلاً؛ فهو يستطيع أن يعيش في أوساطهم بدونها ولم يرغموه عليها، وليست حياته لا الدينية ولا الدنيوية متوقفة عليها، فكم من مراكز لإخواننا أهل السنة سواء في إرب أو صنعاء قائمة بحمد الله بدون هذه الوثيقة، والأذى الذي ينالهم من الرافضة كذلك هو يناله مثله وربما أشد، وليس من الخطأ أن يبرم المسلم اتفاقاً مع الرافضة إذا خاف شرهم يقضي بالهدنة وعدم الاقتتال وتجنب الفتن؛ فهذا أمر يُقرّه الإسلام ولكن بدون تنازل عن الدين والوقوع في العظائم والمنكرات كهذه الوثيقة وما تحمله من شر وتغريب بالمساكين، ولهذا الشر المذكور الذي تحمله هذه الوثيقة وغيره حكم العلماء على محمد الإمام بالبدعة والضلال؛ ومن هؤلاء العلماء العلامة صالح اللحيدان حفظه الله ووفقه كما في صوتية له، وقد يتساءل المتسائل: هل محمد الإمام ما وقع على هذه الوثيقة إلا خوفاً؟ وما حكم لهم بالإيمان إلا خوفاً منهم؟

الجواب: أنه من المعلوم أن محمد الإمام يدافع عن الرافضة من قبل أن تشتد شوكتهم ويستولوا على صنعاء وذمار وغيرها من المحافظات؛ فقد ألف كتبه التي في الرافضة من قبل هذا كله وفيها الاعتذار لهم والدفاع عنهم أنهم مسلمون أو أغلبهم، وأنه لا يستحل دمائهم ولا أعراضهم ولا أموالهم ولا يجوز قتالهم، وأن قتالهم من باب الفتنة.

ويقول عن نفسه كما في شريط له: أنه يفعل ذلك تدبيرا لا خوفاً من أحد، وهذه الوثيقة هي ناتجة عن العقيدة التي يحملها في حق الرافضة فهي ليست عن خوف وإنما رضى عما فيها ولا سيما الحكم لهم بالإيمان والأخوة والمحبة والتعاون!

**وفي هذه الوثيقة:** اتحاد العدو بين الرافضة ومحمد الإمام؛ فقد اتفقوا في هذه الوثيقة وأقروا أن عدوهم واحد؛ فقد قالوا في وثيقتهم: (عدونا واحد)!



## (من هم أعداء الرافضة؟)

يجب على ذلك شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله، فقد قال في "قمع المعاند" (ص ١٣٥): ولا ننس أيضا هذا الأمر، قد تكلمت به مراراً، وهو: أن شيخ الإسلام والحافظ ابن كثير والحافظ الذهبي كل هؤلاء الثلاثة يقولون: إن للشيعة مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين، فلسنا نستغرب من المتصوفة ولسنا نتسغرب من الشيعة أن يقوموا ضد الإسلام مع أعداء الإسلام ولكن سيخيبهم الله. اهـ

وقال في "غارة الأشرطة" (١ / ٤٨٢): فلا ينبغي أن تنسينا الأحداث تاريخ التشيع وما عليه الشيعة من محاربة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القديم والحديث. اهـ  
وقال في "قمع المعاند" (ص ٧٠): فالشيعة اتباع كل ناعق وقد ظهرت عداوتهم للدين. اهـ  
وقال أيضا في "الترجمة" (ص ٨١): أعظم أعداء الدعوة هم. اهـ

وقال محمد الإمام وهو يقرر عدم عداوة الرافضة لأمريكا وإسرائيل، فقد قال في كتاب "بوائق رافضة اليمن" (ص ٥٥): ولما خرجت رافضة اليمن في عصرنا على الدولة اليمنية ابتداء من عام ١٤٢٥ هـ رفعت شعاراً بعنوان: الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام، وهم مع أمريكا وإسرائيل متعاونون بطرق خفية، وقد فضحهم الله بإظهارها مؤخراً، ويقومون بالقتل والإبادة لأهل اليمن. اهـ

فهذه النقول وغيرها مما هو معلوم عن الرافضة تفيد أن أعداء الرافضة هم المسلمون وأخص من ذلك أهل السنة والجماعة وكل من لم يعتقد عقيدتهم فهم أعداء له، وفي اليمن أشد الناس عداوة لهم هم أهل السنة ولا سيما شيخ دماج الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وطلابه من مشائخ ودعاة إلى الله؛ فكما هو معلوم ما قاموا به من عداوة واضح حتى حاصروهم وقتلوا منهم الكثير، لماذا؟ وهم لم يبدؤوهم ولم يغزوهم إلى ديارهم؟ الجواب: لأنهم أهل سنة.

وإذا نظرنا إلى موقف محمد الإمام من هذه الأحداث - حصار وقتل وتهجير وتجويع ومحاربة للسنة - تجد أنه وقف موقف المتعاون مع الرافضة كما سبق؛ بل العلماء جميعاً داخل اليمن وخارجها يفتون بالجهاد

ضدهم وهو يقول: قتال فتنة! ويخذل الناس عن قتالهم، ويصدر الأشرطة والفتاوى لتخذيل الناس، وقد ألزمه الشيخ ربيع بالفتوى بالجهاد ولكنه لم يفعل ذلك، فاستبان بهذا أن العدو للفريقين الرافضة ومحمد الإمام واحد؛ وهو الشيخ يحيى الحجوري وإخوانه وطلابه وكل من قاتل الرافضة.

### **(بداية عداوة محمد الإمام لدماج وشيخها العلامة المجاهد يحيى بن علي الحجوري وطلابه)**

من المعلوم أن بداية العداوة من محمد الإمام لأهل السنة الذين يمثلهم شيخنا يحيى وطلابه وإخوانه هي فتنة عبدالرحمن العدني ومن معه؛ في بداية الأمر كل مشائخ الإبانة وقفوا في صف شيخنا يحيى حفظه الله وخطأوا عبدالرحمن العدني، وأن الفتنة خرجت من تحت قدميه، وطالبوه بالاعتذار، وكل هذا يدل أن شيخنا كان على حق في هذه القضية، وكانوا هم والشيخ ربيع هداه الله يطلبون من شيخنا يحيى العفو عنه، وشيخنا يرى أن العفو فقط ليس بحل لهذه الفتنة؛ بل هو الاعتذار والبيان والإصلاح، وفجأة انقلب موقف محمد الإمام وصار معادي لشيخنا وطلابه، وقام بإخراج الملازم التي فيها التحذير من شيخنا وطلابه وكذلك الأشرطة التي تحذر من أشخاص بأعيانهم كالشيخ الفاضل ابي حذيفة عبدالغني العمري، وهكذا غيره، وبدأت المناوأة لأهل السنة من أخذ مساجد وطردها من فيها، أو إقامة محاضرة إلى جانب محاضرة، وإرسال المحاضرين بالباصات. فالحاصل أن الرافضة ومحمد الإمام أعداء لأهل السنة ولا سيما شيخنا يحيى حفظه الله وطلابه.

## (محمد الإمام يعادي الشيخ يحيى السني السلفي ويوالي حسين بدر الدين الرافضي)

أولاً: نذكر من ضلالات وزندقة حسين بدر الدين الرافضي من كلامه.  
قال: إذا لم يمكن إمامك إلا بأبكر فلا يعطيك القرآن بكلمة شيئاً بل تخرج منه وأنت ضال تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى وأن تعتقد بأن الله سبحانه وتعالى هو مصدر كل فاحشة وكل ظلم بقضاءه وقدره. اهـ من ملزمة سورة المائدة الدرس ٢ (ص ١٤).

ويقول طاعنا في الصحابة: تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى واحدة لمعاوية وواحدة لأبي بكر وواحدة لعمر وواحدة لعثمان لكن الله سبحانه وتعالى حفظه، من أجل من حفظه؟ حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً، أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه. اهـ من دروس هدي القرآن الكريم سورة آل عمران الدرس الأول (ص ٩) بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٨ م.

وقال مكفراً للصحابة: كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدأ من أبي بكر؛ أولئك الذين حكموا المسلمين غير الإمام علي ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً خارجين عن مقتضى الإيمان وهم من أضاعوا إيمان الأمة. اهـ من ملزمة ظلال دعاء مكارم الأخلاق، درس رقم ٢.

فهذه بعض ضلالات حسين بدر الدين التي ملأت اليمن، وقد كتب محمد الإمام فيها ولكن لعله كتب تلك الكتابات دفاعاً عنه لأنه بعد تلك الكتابات لم يحكم عليه بما يستحق من الأحكام التي ذكرها أهل العلم في حق من يقول ببعض ما تلفظ به حسين بدر الدين أخذ يعتذر له ويخرجه من الحكم الذي يستحقه بتعليلات عليلة! فقال في كتابه النصر اليمانية (ص ١١): الرجل قليل المعرفة والاطلاع عموماً بدليل قوله في ملزمة الهوية الإيمانية (ص ٦): الإمام الخميني هو الشخص الوحيد فيما أعلم ممن قرأت ومقروا آتي قليلة. اهـ

فأخذ محمد الإمام من هذا أنه جاهل بالدين ويعذر بجهله!  
ولا شك أن هذا دفاع بالباطل عن أهل الباطل، وولاء وبراء لأهل الباطل، وربما أتباع حسين بدر الدين الرافضي لم يدافعوا عنه بمثل ما دافع عنه محمد الإمام.

## (مناقشة مقولة حسين بدر الدين بما اعتذر له به محمد الإمام)

قوله: الإمام الخميني هو الشخص الوحيد فيما اعلم ممن قرأت.

أولاً: معلوم أن الرافضة هم أكذب الناس فكيف نصدقه بهذه السهولة وأنه لم يقرأ إلا للخميني ومقرواته قليلة؟

ثانياً: من هو هذا الخميني الذي جعله حسين بدر الدين إماماً يقرأ له ويتلمذ على كتبه؟

قال الخميني في كتابه الحكومة (ص ٥٢): إن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون! وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل! قد ورد من الأئمة قولهم: أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل!.. اهـ

فهو بهذه الكلمات يعطي الأئمة منزلة الربوبية والألوهية وفوق منزلة الأنبياء والمرسلين والملائكة الكرام.

وقال شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "تحفة المجيب" (١/ ٣٣٠): الخميني الكافر الذي يقول إن لأئمتنا منزلة لا يناها نبي مرسل ولا ملك مقرب؛ يعني أن أئمة أهل البيت أفضل من الأنبياء والملائكة! ويقول أيضا أن نصوص أئمتنا كالقرآن! ذكر هذين القولين في كتابه الحكومة الإسلامية، ويقول في إذاعة طهران: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم، والذي سينجح في مهمته هو المهدي ويعني به صاحب السرداب في زعمه، فهذه الثلاث الخصال تدل على كفر الخميني. اهـ

وقال في كتاب "الإلحاد الخميني" (١/ ٣١٦): وهذا إمام الضلالة الخميني فلا شك عندي في كفره. اهـ وقال أيضا في المصدر السابق (١/ ١٣٩): فهذا إمام الضلالة الخميني يتظاهر بالغيرة على الإسلام وهو يهدم أركانه، وقد كان اغتر به بعض جهلة الإخوان المسلمين وأصبحوا يدعون له على المنابر فلما

خرج كتاب "وجاء دور المجوس" لأخينا في الله عبدالله محمد الغريب؛ سقط في أيديهم وخجلوا فأمسكوا عن الثناء عليه، فالحمد لله الذي فضحه وهو حي حتى لا يغتر به. اهـ

فحسين بدر الدين تتلمذ على كتب إمام الضلالة الكافر الخميني، وهذه التي كَفَّرَ أهل العلم بها الخميني أمور ظاهرة لا تخفى حتى على الجاهل في بلاد المسلمين فضلا عن داعي قد قرأ ودرس، وأين إنكاره وتبرئه منه؟! ورغم أن حسين بدر الدين لا يزال يرى الخميني إماما ولا يكفره، ترى محمد الإمام يعتذر له بأنه جاهل لأن مقروآته قليلة! دفاع مريب عن هذا الرجل الرافضي!

فاسمع ماذا يقول أهل العلم فيمن يعتذر بجهله في هذه المسائل.

قال العلامة ابن باز رحمه الله كما في "فتاوى نور على الدرب" (١/٢٤٣): العقيدة أهم الأمور وهي أعظم... فالجهل بهذا لا يكون عذرا بل يجب على المؤمن أن يعلم هذا وأن يتبصر فيه ولا يعتذر بقوله: إني جاهل في هذه الأمور. وهو بين المسلمين وهو قد بلغه كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، هذا يسمى معرضا ويسمى متجاهلا لهذا الأمر العظيم فلا يعتذر، أما من كان بعيدا عن المسلمين في أطراف البلاد التي ليس فيها مسلمون ولم يبلغه القرآن ولا السنة؛ فهذا معذور وحكمه حكم أهل الفترة إذا مات على هذه الحالة...، أما المسائل التي قد تخفى في بعض الأحيان على بعض الناس كبعض أحكام الصلاة أو بعض أحكام الزكاة أو بعض أحكام الحج؛ هذه قد يعتذر فيه بالجهل ولا حرج في ذلك؛ لأنها تخفى على كثير من الناس. اهـ

وقال في نفس المصدر: ليس في العقيدة عذر في توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات...، إلا إذا كان بعيدا عن المسلمين في أرض لا يبلغه فيها الوحي، فإنه معذور في هذه الحالة وأمره إلى الله...، فالمقصود أن هذا يختلف فإذا كان في محل بعيد لا يسمع القرآن والسنة فهذا حكمه حكم أهل الفترة...، وأما كونه بين المسلمين يسمع القرآن والسنة ثم يبقى على الشرك وعلى إنكار الصفات؛ فهو غير معذور. اهـ

وقال العلامة العثيمين رحمه الله في "مجموع فتاواه" (٢/١٢٨): فمن كان جاهلا فإنه لا يؤاخذ بجهله في أي شيء من أمور الدين؛ ولكن يجب أن نعلم أن من الجهلة من يكون عنده نوع من العناد؛ أي: أنه يذكر له الحق ولكنه لا يبحث عنه ولا يتبعه! بل يكون على ما كان عليه أشياخه ومن يعظمهم

ويتبعهم، وهذا في الحقيقة ليس معذور لأنه قد بلغه من الحجة ما أدنى أحواله أن يكون شبهة يحتاج أن يبحث ليتبين له الحق، وهذا الذي يعظم من يعظم من متبوعيه شأن من قال الله عنهم: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ» ولكن ليعلم أننا اليوم في عصر لا يكاد مكان من الأرض إلا وقد بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة وسائل الإعلام المتنوعة واختلاط الناس بعضهم ببعض، وغالبا ما يكون الكفر عن عناد. اهـ

فحسين بدر الدين عاش في اليمن وبالتحديد في بلاد صعدة حيث انتشر العلم وانتشرت السنة؛ هذا يكون قد بلغته الحجة ولا سيما في هذه الأمور الظاهرة مثل تبرئة الله لعائشة في القرآن، وهو يقرأ القرآن بل ويُدرِّسه! ولا يشترط في قيام الحجة إلى أن يصل على درجة أن يتيقن أنه على خطأ؛ بمعنى أنه يقول: أنا على خطأ ولكن لا أقبل الحق. وإنما يشترط بلوغها إليه بوجه صحيح وبشكل مفهوم يفهمه حتى وإن قال أنا لست بمقتنع بكلامك؛ فهذا لا يفيد بل هذا هو المعاند؛ قال الله تعالى «قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ» الآية.

فهؤلاء قوم شعيب يقولون لنبيهم: ما نفقه كثيرا مما تقول. يدعون عدم الفهم لكلامه، فلم يقبل الله منهم.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله كما في "فتاواه" (١ / ٧٤): إن الذين توقفوا في تكفير المعين في الأشياء التي قد يخفى دليلها فلا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الرسالية من حيث الثبوت والدلالة؛ فإذا أوضحت له الحجة بالبيان الكافي كفر سواء فهم أو قال: ما فهمت، أو فهم وأنكر، ليس كفر الكفار كله عن عناد وأما ما علم بالضرورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء به وخالفه وهذا يكفر بمجرد ذلك لا يحتاج إلى تعريف سواء في الأصول أو الفروع ما لم يكن حديث عهد بإسلام. اهـ

حتى ولو كان حسين بدر الدين عالما وبلغته الحجة بلوغًا واضحًا لن يكفره محمد الإمام إلا إذا تبين وصرح أنه يريد هدم الإسلام والطعن في الإسلام. فقد قال في بعض دروسه: فلا نرى كفر الرافضة إلا من كان منهم عالما أثنى الله ورسوله على الصحابة، وأيضا أراد بسبهم الطعن في الإسلام. اهـ

قال شيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله في كتابه الإلحاد الخميني وهو يتكلم على الرفضية الإثني عشرية (١/ ٦٨): «فإن قلت إننا نسمع من إذاعتهم الكلام الطيب. قلت: هذا لا ينفع من حيث العقيدة وعداوة المسلمين؛ وهل أنت تتوقع منه الآن أن يقول: إنه يريد هدم الإسلام؟ فهذا فرعون الذي يقول: «فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى» ويقول: «مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي»؛ يقول لقومه: «مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ»! ويقول في نبي الله موسى: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ» ويقول تعالى عن سحرة فرعون وهم آن ذاك كفار لم يسلموا أنهم في موسى وهارون: «قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى».

وقال سبحانه وتعالى عن المنافقين: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ» قال الله مكذباً لهم: «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ». اهـ

فهذا شيخنا الوادعي رحمه الله الذي خبرهم يخبر أن الرافضي لا يمكن أن يقرّ بلسانه أنه يريد هدم الإسلام والطعن في الإسلام، فإذاً على مذهب محمد الإمام لا يوجد رافضي كافر على وجه الأرض! وخصوصاً ونحن نعلم أن الرفض مبني على النفاق المحض. فمحمد الإمام يشترط لتكفير الرفضية شرطاً زائداً على إقامة الحجة وهو التصريح والاعتراف بأنه يريد الطعن والهدم للإسلام، فقد اتضح أن محمد الإمام يدافع ويحامي ويعتذر لحسين بدر الدين الرافضي الإثني عشري! وفي المقابل يكيل العداة لعالم سلفي بذل نفسه للدفاع عن الصحابة والقرآن والدين الذي يطعن فيه حسين بدر الدين.

**ومن أعظم صور الولاء والبراء للرفضية في اليمن:** عندما قام الرفضية الحوثيون بقتل الأخ المجاهد عبدالنور ورفاقه بغياً وظلماً؛ قام أحد الرفضية وصور نفسه وهو يمشي حتى رأى المصحف الذي سقط من جيب الأخ عمرو الصباحي رحمه الله فقام بوضع قدمه النجسة الخبيثة وهو يلبس النعال فوق المصحف على مسمع ومرأى من العالم، فقد نُشر ذلك المقطع إغاية للمسلمين، فما كان من محمد الإمام إلا أن نصب نفسه مدافعاً ومحامياً عن الرفضية بقوله: هذا عمل فردي قام به بعض الجنود! سبحانه الله ما هو الدافع لهذه الاستماتة في الدفاع عن الرفضية كلما عملوا شيئاً يثير غضب المسلمين عليهم قام وأخرج الفتاوى التهديدية للناس حتى لا يقوموا على الرفضية! والله هذه مواقف

مربية من محمد الإمام «وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ» «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» دور» ولو صدر هذا الأمر من أحد من طلاب شيخنا يحيى حفظه الله - ومعاذ الله أن يكون - لأقام محمد الإمام الدنيا وما أقعدها عليهم ولربما كفرهم وأهدر دمهم.

**ولو عدنا إلى الوراء ونظرنا بعين الإنصاف وسألنا هذا السؤال: من المستفيد من هذه الوثيقتين؟**

**لكان الجواب: هم الرافضة في العالم وليس في اليمن فحسب.**

**فمن هذه الفوائد:**

- ١ - فتوى من محمد الإمام أنهم مؤمنون رغم ما عندهم من بلاء.
- ٢ - الإظهار للناس أنهم على حق، وأن حربهم ضد الدولة شرعية.
- ٣ - جواز التعاون مع الرافضة في جميع المجالات؛ سواء كانت دينية أو عسكرية.
- ٤ - جواز التآخي مع الرافضة.
- ٥ - جواز محبة الرافضة.
- ٦ - جواز حرية الفكر الديمقراطي.
- ٧ - جواز السكوت عن منكرات الرافضة وعدم إنكارها.
- ٨ - أهلية الرافضة أن يكونوا ولاية أمر المسلمين والطاعة لهم.
- ٩ - التبرير بالمسلمين لتلقي العلوم من الرافضة.
- ١٠ - تخذيل المسلمين لنصرة أهل الحق ضد الرافضة.
- ١١ - التهديد وإسقاط الثقة بعلماء المسلمين الذين أفتوا بالجهاد ضد الرافضة.
- ١٢ - الاعتراف بهم أنهم أنصار الله وليسوا أنصاراً للشيطان.
- ١٣ - أن الخلاف بين أهل السنة والرافضة في الفروع وليس في الأصول.
- ١٤ - أن من أعظم ما استفاد الرافضة من هذه الوثيقة تحقيق مسألة التقارب بين السنة والشيعة الرافضية التي سعى وراءها الرافضة بكل قوة وخدعوا بها كثيراً من الناس، حتى دعى إليها بعض مشائخ الأزهر، وكذلك حسن البنا الصوفي الحصافي مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.



يقول شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في كتابه "الإلحاد الخميني": ولعلك قد سمعت دعوة الجاهلين داعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة. اهـ

وقال في "تحفة المجيب" (٩٦/١): أما المنهج فمنهج مبتدع من تأسيسه من أول أمره، والمؤسس كان يطوف بالقبور وهو حسن البنا ويدعو إلى التقريب بين السن والشيعة. اهـ

وقال في (١٦٩/١): فقد دعى بعضهم إلى التقليد الأعمى وإلى الدفاع عن البدع؛ كما يفعل بعض الإخوان المسلمين، فمنهم يدافع عن المبتدع حسن البنا الذي يطوف على القبر، الذي كان يقوم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في المولد، الذي يدعو على التقريب بين الشيعة والسنة. اهـ

وقال العلامة الألباني رحمه الله كما في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٧٨٩/١١): وما ذاك إلا تعصب الشيعة لأصحابهم وعدم اهتمامهم بعلم أئمتنا وتقدمهم إياهم، ومع ذلك فإن بعض معاصريهم اليوم يدعون إلى التقريب بين السنة والشيعة! وهذا في رأيي مستحيل ما لم يقفوا معنا على القواعد العلمية الصحيحة التي لا تحابي سنيًا ولا شيعيًا، وهيئات هيئات. اهـ

### (ماهي دعوة التقريب بين السنة والشيعة ومقارنتها بالوثيقتين؟)

قال ناصر القفاري في كتاب "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" (٨/١): وفي هذا العصر قامت محاولات كثيرة للتقريب بين أهل السنة والشيعة؛ كمحاولة جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة وغيرها، وهذه المحاولات مبنية على أنه لا اختلاف بين أهل السنة والشيعة في شيء من أصول الإيمان أو أركان الإسلام أو ما علم من الدين بالضرورة؛ وإنما هو خلاف في بعض المسائل الفلسفية والآراء الكلامية التي لا صلة لها بأصول العقيدة أو لا خلاف بينهما أصلاً إلا في بعض مسائل الفروع، والصراع والخلاف بينهما إنما صنعه الأوهام نتيجة العزلة الطويلة بين الطائفتين. اهـ

**وقد حقق لهم محمد الإمام هذه الخطوة والأمنية الكبيرة؛ فقد قالوا في**

**وثيقتهم: الحمد لله القائل «إنما المؤمنون إخوة» نحن مسلمون جميعاً، ربنا واحد وديننا واحد ونبينا واحد وعدونا واحد، وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية، وإسناداً إلى هذا تم الاتفاق بين أنصار الله**

ويمثلهم السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، والسلفيين بمركز النور بمعبر والمراكز التابعة لهم  
ويمثلهم الشيخ محمد بن عبد الله الإمام على الآتي:  
١ - التعايش السلمي بين الجانبين وعدم الانجرار والتصادم أو الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف،  
وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع... الخ ما جاء فيها.

**فواضح أن هذه الوثيقة تعتبر من أعظم صور التقارب بين الجانبين؛ وتوضح ذلك**  
قول ناصر القفاري في وصفه للتقريب: أنه لا خلاف بين أهل السنة والشيعة في شيء من أصول  
الإيمان أو أركان الإسلام أو ما علم من الدين بالضرورة.  
وهذا مطابق تماما لقولهم في الوثيقة: نحن مسلمون جميعا ربنا واحد وديننا واحد نبينا واحد وعدونا  
واحد...، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع.  
وإنما هو خلاف في بعض المسائل الفلسفية والآراء الكلامية التي لا صلة لها بأصول العقيدة، أو لا  
خلاف بينهم أصلا إلا في بعض مسائل الفروع.  
وهذا كقولهم في الوثيقة: وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية.

**فهذا والله تقرب كبير بين دعوة محمد الإمام وبين الشيعة الرافضية، ونحن لا**  
نقول بأن محمد الإمام صار رافضياً ويعتقد دينهم؛ إنما هذا مرد حكمه للعلماء؛ ولكنه تنازل لهم كثيراً  
بهذه الوثيقة حتى تم التقارب بينهم، فهذه النقاط هي ما استفادها الرافضة من هذه الوثيقة، وأما  
محمد الإمام ماذا استفاد؟ الحفاظ على دنيا وشيء من الدين وليس كل الدين؛ ففائدته إلى جانب  
فائدتهم ضئيلة جداً؛ بل حصلت بها مفاسد عظيمة.  
**وفي هذه الوثيقة:** الحزبية المساختة؛ فقد قالوا في وثيقتهم مقررین هذه الحزبية: تم الاتفاق بين  
أنصار الله ويمثلهم (السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي) والسلفيين في مركز النور بمعبر والمراكز  
التابعة له ويمثلهم (الشيخ محمد بن عبد الله الإمام).

**فمضاد هذه الوثيقة** أن من كان معهم في هذا الاتفاق فهو أخوهم وحبيبهم وله منهم التعاون  
وعدم القتال ولا الإنكار، وله حرية الفكر... الخ ما جاء فيه، وأما من لم يكن معهم في هذا الاتفاق  
فليس له الحق في هذا.

وانظر إلى قولهم (والمراكز التابعة لهم) يعني وغير المراكز التابعة وإن اعتدى عليهم الرافضة فلا يدافع عنه ولا يناصر! وهذا هو الواقع؛ فربما يكونوا في سيارة أجرة واحدة من إخواننا طلاب الشيخ يحيى ومن التابعين لمحمد الإمام فيصلون نقطة من نقاط تفتيش الرافضة فيخرج لهم الوثيقة ويقول لهم أنا تابع لمحمد الإمام وهذا حجوري! وكذلك ربما يحتجز الرافضة مجموعة من الفريقين فيرسل محمد الإمام من يخرج أصحابه وأما طلاب شيخنا يحيى فلا رحمة لهم ولا شفقة أخوة ولا شيء! حزبية مقبلة حاكمة، وغير هذا من صور الحزبية عندهم، فمن كان معهم ولو كان رافضيا وهو معهم فله المحبة والاحترام والتعاون والدفاع والنصرة، ومن لم يكن معهم ولو كان سلفيا من طلاب شيخنا يحيى حفظه الله فليس له الحق في ذلك! فهذه حزبية إخوانية واضحة ليست مغلفة، ولكن لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وحتى لو قيل كما يزعمون أنه خائف؛ هل يجوز له التوسع هذا التوسع وارتكاب هذه المخالفات بل العظائم! قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا».

قال شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "التعليق على تفسير ابن كثير" (١٧٦-١٧٥/٢) عند قوله تعالى «إن ينصركم الله فلا غالب لكم»: فيها رد على بعض الجماعات الإسلامية التي ترتكب بعض المحرمات من أجل مصلحة الدعوة كما يزعمون، وهي في الواقع وساوس شيطانية يزين لهم المنكر في غالب المصلحة، وكأنهم لا يعلمون أن المعاصي تكون سببا للخذلان نسأل الله لنا ولهم الهداية، آمين. اهـ

### (دعوة محمد الإمام من خلال الوثيقة وواقعه المشاهد دعوة إخوانية تميعية لضيغ)

قال شيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله في المصارعة (ص ٢٤٧): دعوة الإخوان المسلمين مبيعة مضیعة. اهـ

وقال عن الإخوان في "تحفة المجيب" (ص ١٣٠-١٣١): فهم مستعدون أن يصطلحوا مع الشيوعي ومع الملحد والعلماني ومع البعثي ومع الناصري ومع الصوفي ومع الشيعي! وليسوا مستعدين أن

يصطلحوا مع السني إلا في حالة إذا اقتربت الانتخابات، فإنهم يقولون: اسكتوا عنا ونحن نسكت عنكم. اهـ

وقال في "قمع المعاند" (ص ٢٣٤-٢٣٥): فالواقع أن دعوة الإخوان لفيف...، وأقبح جملة في هذا (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه) من زمان قلنا لكم: تعدل العبارة ويقال فيها (نتعاون فيما اتفقنا عليه ونأمر بالمعروف ونتنهى عن المنكر فيما اختلفنا فيه) نتعاون فيما اتفقنا عليه ونتناصح فيما اختلفنا فيه، أما إن كنت معنا فارتكب ما شئت من البدع وأنت أخونا فهذا شأن الحزبيين، وإن كنت لست معنا فأنت مخرب فاسد مفسد خطر على المجتمع. اهـ

وقال رحمه الله في (ص ٣٧٣): أما الإخوان المفلسون فهي القاصمة الثالثة أنها نشرت جريدة الجماهير أنهم قرروا مع الأحزاب الأخرى ميثاق الشرف؛ وميثاق الشرف هذا: احترام الرأي ولا يكفر شخص بعينه. اهـ

وقال في كتاب "فضائح و نصائح": يعجبني بيت من الشعر يصدق على الإخوان المفلسين في أنهم يكونون آلة:

على كتفه يبلغ غيره :: وهل هو إلا للتسلق سلما.

فهم سلم يتمسح بهم الحاكم مدة من الزمن ثم بعد ذلك يفتك بهم. اهـ

وهذا محمد الإمام ممسحة للرافضة الحوثيين يحققون به مصالحهم ثم سيرمون به وهو يعرف هذا. وإذا نظرت في مركزه وجدته لفيفا؛ فيه الإخواني والحسني والجمعي والبرمكي، ولا يستبعد أن يوجد الرافضي أيضا، فهو أخوهم.

**وهذه الوثيقة** هي نظير ميثاق الشرف الذي وقع عليه الإخوان المفلسون ولو من بعض الوجوه، فهو لاء قالوا وثيقة، وأولئك قالوا ميثاق؛ والمعنى واحد.

فما هو ميثاق الشرف؟ هو نوع من القواعد أو المبادئ أو الأسس التي يرتضيها العاملون بالمجال ويلتزمون به، وتحدد فيما بينهم أخلاقيات العمل ومجموعة القيم التي تربط بينهم، وهذا الميثاق هو معان ليست بالضرورة أن تكون منصوفاً عليها في النظم الأساسية واللوائح؛ ولكنها التزام مشترك للعاملين والمتعاملين في المجال. "مجلة البيان".

أصحاب الميثاق قرروا فيهم الأخوة والتحاب والتسامح والتعاون وعدم الإنكار على بعض حتى لو كان كفراً فلا يكفر أحد بعينه!

قال شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "قمع المعاند" (٣٧٣): أما الإخوان المفلسون فهي القاصمة الثالثة أنها نشرت جريدة الجماهير أنهم قرروا مع الأحزاب الأخرى ميثاق الشرف؛ وميثاق الشرف هذا قالوا فيه: احترام الرأي فلا يكفر الشخص بعينه. اهـ

**وهذا نظير قولهم في وثيقتهم:** وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع.

وقالوا: التوقف عن الخطاب التحريضي والعدائي من الجانبين، اتجاه بعضهم بعض بشتى الوسائل وفي كل المجالات والعمل على زرع روح الإخاء والتعاون بين الجميع، بل وثيقة محمد الإمام في هذا البند أخطر وأوسع؛ وذلك أن أصحاب الميثاق اشترطوا عدم تكفير المعين، أما هؤلاء عدم التكفير مطلقاً! لا معيناً ولا جماعة ولو أتى بالكفر الصريح البواح! فهم اتفقوا على توقف الخطاب التحريضي العدائي بشتى الوسائل وفي جميع المجالات، ويدخل في ذلك كما هو واضح التكفير والتفسيق والتبديع وغير ذلك.

**وفي هذه الوثيقة:** السير على القاعدة المشهورة عند اليهود والرافضة والإخوان المفلسين، وهي: (الغاية تبرر الوسيلة).

قال الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد في "معجم المناهي اللفظية" (١ / ٣٩٠): الغاية تبرر الوسيلة، هذا على إطلاقه هذا تععيد فاسد؛ لما فيه العموم في الغايات والوسائل، فالغاية الفاسدة لا يوصل إليها بالوسيلة ولو كانت شرعية، والغاية الشرعية لا يوصل إليها بالوسيلة الفاسدة؛ فلا يوصل إلى طاعة الله بمعصيته، نعم الغاية الشرعية تؤيد الغاية الوسيلة الشرعية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. اهـ

فترى أيها القارئ أن الرافضة وقعوا على هذه الوثيقة وهم يستخدمون النفاق والتقية وأظهروا خلاف ما يبتنون من أجل أن يتوصلوا إلى غاياتهم ومصالحهم القبيحة؛ منها ما ذكرناه في الفوائد التي استفادوها من هذه الوثيقة، وهذه وسيلة محرمة يتوصل بها إلى غاية محرمة وهي محاربة الدين، وأما

محمد الإمام فقد استخدم هذه الوسيلة المحرمة المشتملة على المحرمات والمخالفات المذكورة سابقاً بعلم منه أو بغير علم ليتوصل إلى مصلحة ما؛ مثل الحفاظ على دعوته ونفسه وماله وطلابه، هم يقولون هذا والله أعلم بما في أنفسهم، وهذه الغاية صحيحة شرعية ولكن الوسيلة محرمة بل منكر عظيم؛ وقد بينت فيما مضى أن الخوف الذي يدعونه ليس بعذر له في ارتكابه لهذه المحرمات التي بعضها كفرية، فلا يزال في فسحة من أمره ولم يصل على حد الإكراه؛ فأبي إكراههم فيه وطلابه يجوبون البلاد شمالاً وجنوباً! قد يقول قائل: هذا بسبب الوثيقة؟ يقال له: هذه مراكز إخواننا في صنعاء قائمة بالدعوة والدروس والمحاضرات واللقاءات، وكذلك إخواننا في إب وفي تعز كلها قائمة بالخير بحفظ الله، لم؟ لتمسكهم بالدين فلم يتنازلوا بشيء من ذلك بل ثابتون رافعوا الرؤوس بالحق والثبات عليه، ولا يتملقون للرافضة ولا يذلون أنفسهم لهم مثل أصحاب الوثيقة! فهم يحافظون على وثيقتهم يحملونها معهم إنما ذهبوا.

**وفي هذه الوثيقة:** التميع في الدين الذي هو بدعة من بدع الإخوان المفلسين وغيرهم د، وهذا ظاهر وجود التميع عند محمد الإمام من خلال هذه الوثيقة، وقد سبق ذكر كثير من مظاهر التميع فيها ولولم يكن إلا قولهم (وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع) وغير ذلك، والمتبع لسيرة محمد الإمام الدعوية يجد هذه البدعة ظاهرة على سيرته ودعوته من قديم؛ فقد كان في زمن شيخنا مقبل رحمه الله يأوي إلى أصحاب الجمعيات مع تحذير الشيخ منها، وكذلك دفاعه عن أبي الحسن المأربي المصري فترة من الزمن مع وضوح ما عليه أبو الحسن من المخالفات، ولما ألزمه الشيخ ربيع بتبديعه بدعته، واستقبال محمد بن موسى البيضاني، والثناء على بعض الحزبيين والتواصل بهم، وهم يشيدون به ويوصون طلابهم بالدراسة عنده ويقولون بأنه غير متشدد، إلى غير ذلك من صور التميع عنده، ومن ذلك ولائه وبرائه من أجل الرافضة كما سبق بيانه، وعدم تكفيرهم مع ما وقعوا فيه من المكفرات الكثيرة الصريحة الواضحة والاعتذار لهم إما بالجهل وإما لعدم معرفة السبب الذي من أجله فعلوا هذا المكفر، وحقيقة هذا إرجاء، والرافضة كما تقدم عندهم أنواع من الكفر الصريح مثل الاستغاثة بآل البيت، واعتقادهم أنهم يعلمون الغيب، وإنشاء المشاهد والقباب على القبور وعبادتها من دون الله، والطعن في القرآن وادعاء أن عندهم قرآن آخر، والطعن في السنة، والطعن في عائشة، والسحر والكهانة، والموالاتة لأعداء الإسلام والمسلمين، والطعن في جبريل عليه السلام والبغض له، وتكفير أكثر الصحابة، وسب الصحابة والتدين بذلك والولاء والبراء له، إلى غير ذلك من

المكفرات، ومع هذا كله لا يكفرهم لا كأفراد ولا كجماعة، وهو من أعلم الناس بحالهم، بل أخذ يعتذر لهم ويدافع عنهم فتراه يدندن حول سب الصحابة ويفصل التفصيلات الهزيلة الباطلة وكأن الرافضة الحوثيين ليس لهم من المكفرات إلا السب، ويصور للناس هذا، فإن سلمنا له جدلاً -وأنى له ذلك- فماذا سيعتذر لهم في بقية المكفرات.

**ومن صور التميع عند محمد الإمام** تلك القواعد الفاسدة التي سار فيها محمد الإمام سير من قبله من أهل البدع من إخوان وسرورية وقطبية وحسنية دفاعاً عن الحزب الجديد والتقريب بين أهل السنة وأهل البدع من الحزبيين المذكورين آنفاً ومن كان على شاكلتهم، تلك القواعد التي قررها في كتاب "الإبانة عن كيفية الخلاف بين أهل السنة والجماعة" وممن شهد بوجود قواعد قد سبق محمد الإمام إليها أهل البدع وهو إنما استقها منهم عبدالعزيز البرعي الذي قد قدم للكتاب وقال في مقدمته معتذراً عن وجود قواعد قد قال بها أو ما يشابهها أهل البدع (فإنه قد يجد القارئ بعض التراجم والعبارات قد عبر بها بعض المبتدعة أو بما يشابهها ألا فليعلم أن هذا ظلم...) اهـ

### نقف مع هذه المقدمة وقضت تأمل

نلاحظ أن كتاب الإبانة فيه قواعد قال بها بعض أهل البدع أو بما يشابهها بصيغتها الموجودة في الكتاب، وهذه القواعد بصيغتها الموجودة في الكتاب استفادها أو كثيراً منها من أهل البدع؛ إذ لو كان استفادها من أهل السنة لصرخ بها عبدالعزيز البرعي قبل محمد الإمام فإنه أقوى للاعتذار، وهذا يفيدنا أن محمد الإمام يطالع كتب أهل البدع ليأخذ منها القواعد التي تصلح أن تكون حلاً للخلاف الدائر بين أهل السنة! وهو يعلم أن في كتب أهل السنة الغنية عما أراده من كتب أهل البدع التي ليس فيها إلا التشكيك والإيهام والتلبيس.

قال الشيخ حمد بن عتيق كما في "الدرر السنية" (٣/ ٧٥٣): وليحذر طالب الحق من كتب أهل البدع كالأشاعرة والمعتزلة ونحوهم؛ فإن فيها من التشكيك والإيهام ومخالفة نصوص الكتاب والسنة ما أخرج كثيراً من الناس عن الصراط المستقيم، نعوذ بالله من الخذلان. اهـ

ثم نقل هذه القواعد إلى كتاب يزعم صاحبه أنه من كتب أهل السنة بدون بيان أن هذه القاعدة قد قال بها بعض أهل البدع، فيه تغرير بالقراء ولا سيما المبتدئون منهم، وإيهام وإشادة، وسبب لوجود الخلاف بين أهل السنة، وبيان ذلك: أن هذا تغرير بالقراء؛ فإنهم قد يرون هذه القواعد في كتب أهل البدع وفي كلامهم فيعتقدونها حقاً وقواعد صحيحة بهذه الصيغة ويعملون بها أو يتوهمون أن صاحب هذه القاعدة على الجادة وأن قواعد سلفية فيستدلون بها على ما عداها من قواعد فيغتربون بها، وهذه إشادة بهذا المبتدع، وكذلك سبب لوجود الخلاف؛ فمن قائل هذه قواعد بدعية قال بها أهل البدع، ومن قائل هذه قواعد سلفية قال بها رجل سلفي، وينشأ الخلاف بسبب ذلك وهو الحاصل الآن.

وإذا نظرنا إلى الخلاف الحاصل في الحكم على هذا الكتاب نجد أن الذين أثنوا على هذا الكتاب اثنوا عليه لعدم وجود قواعد بدعية، والواقع المشهود به وجود هذه القواعد، فمن أثنى على هذا الكتاب إن كان من العلماء فهو خطأ منه ولا يتابع العالم على خطأه وخصوصاً إذا علمنا أنه يلزم من ثنائه على هذا الكتاب لما فيه من قواعد بدعية، الثناء على كتب أهل البدع التي أخذت منها هذه القواعد؛ ككتاب علي الحلبي والصاوي وعمرور وغيرهم؛ إذ أن هذه القواعد قد عبر بها بعض أهل البدع وخصوصاً أن بعض هؤلاء العلماء ممن أثنى على هذا الكتاب قد انتقد عليه بعض الكلام الذي هو مثل هذه القواعد ككتاب "رفقا أهل السنة بأهل السنة" فقد انتقده العلامة النجمي رحمه الله، أو لا يزال يحسن الظن ببعضهم كأبي الحسن المأربي وهو من القائلين ببعض هذه القواعد، فدل هذا على أن الذين أثنوا على هذا الكتاب قولهم مردود ليس عليه دليل يقويه مع احترامنا لعلمائنا الأجلاء، فليس هي مسألة اجتهادية حتى يقال لا إنكار في مسائل الاجتهاد بل هي قواعد محكوم عليها بالبدعة من علماء آخرين وهي من إنشاء أهل البدع مما يدل على أن قول من أثنى على الكتاب مردود هو اعتراف محمد الإمام بأن هناك أخطاء في الكتاب قد نبه عليها الشيخ ربيع وقد أزالها، فإذن الذين أثنوا على الكتاب لم ينبهوا على هذه الأخطاء؛ إما لأنهم لم يطلعوا عليها أو لم يفهموا أنها أخطاء «وفوق كل ذي علم عليم» «ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما» أو غير ذلك من الأسباب، المهم أننا علمنا أن ثناءهم على الكتاب مع وجود أخطاء قد نبه عليها علماء آخرون فأصابوا في انتقادهم عليه، ويقال: إذا كان محمد الإمام قد أزال هذه الأخطاء ولم يبق فيه أخطاء فلماذا الشيخ ربيع وغيره لا يزال ينتقده ويقدر في مؤلفه؟! بل ويجعله أخبث من الإخوان المسلمين! ولنرجع إلى قواعد الشرع لفض النزاع، وننظر أي الفريقين هو الصواب.



فلاحظ أن الذين عدلوا الكتاب عدلوه تعديلاً مبهماً غير مفسر، ولم يردوا جرح المجرحين ببيان خطأهم مع أن هذا هو الواجب لوجود علماء انتقدوا هذا الكتاب وأثبتوا وجود قواعد مخالفة لمنهج السلف بالأدلة وأقوال السلف، وانتقدوا كثيراً من استدلال المؤلف التي استدل بها على خلاف المقصود منها، وأما الذين انتقدوا هذا الكتاب فقد انتقدوه انتقاداً واضحاً مفسراً مع ذكر الدلة على ذلك، ولم يأت المعارض بما ينقضها إلا مجرد الشاء، ولنرجع وننظر كيف يتعامل أهل العلم عند تعارض الجرح المفسر مع تعديل مبهم وأيهم يقدم.

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في كتابه "المقترح": إذا اختلفوا في الراوي فمنهم من يجرحه، فإن كان الجرح مفسراً أخذ بالجرح المفسر، فإن الجرح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل. اهـ  
قال السخاوي في "فتح المغيث" (٢/ ٣٤): الخامس: في تعارض الجرح والتعديل في راوي واحد (فقدموا) أي: جمهور العلماء أيضاً (الجرح على التعديل مطلقاً) استوى الطرفان في العدد أو لا، قال ابن الصلاح: إنه الصحيح. وكذا صححه الأصوليون والفخر الأمدى، بل حكى الخطيب اتفاق أهل العلم عليه إذا استوى العددان، وصنيع ابن الصلاح يشعر بذلك، وعليه يحمل قول ابن عساكر: أجمع أهل العلم على تقديم قول من جرح راوياً على قول من عدله...، قال الخطيب: والعلة في ذلك أن الجرح يخبر عن أمر باطني قد علمه، ويصدق المعدل ويقول له علمت بحاله الظاهر ما علمته وتفردت بعلم ما لم تعلمه من اختبار أمره، يعني فمعه زيادة علم، قال: وإخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجرح فيما أخبر به، فوجب لذلك أن يكون الجرح أولى من التعديل. اهـ

فاستبان بهذا أن قول المجرحين المنتقدين لهذا الكتاب هو الصواب المقبول حتماً، وخصوصاً وأن هناك شهادة تؤيد قول المجرحين للكتاب؛ وهي شهادة المؤلف بوجود الخطأ، وكذلك كلام البرعي.

### ثم لناخذ أمثلة من الكتاب تؤيد قول من انتقد هذا الكتاب؛

**أولاً:** قول محمد الإمام في إبانته (ص ٢٢٣) وهو يقرر الاستدلال بالأكثر في معرفة الحق وأتباعه: تكاثر هذه المقولات تدل على أن قول الأكثر في الجرح والتعديل مقدم على قول الأقل، وقول الجماعة مقدم على قول الفرد، وهو سير على قاعدة مطردة في جميع العلوم الفقه واللغة والعقيدة والأصول وغير

ذلك، وهي قول الأكثر مقدم على قول الأقل، والسير عليها سير على الجادة، والخروج عنها خروج عن الجادة في تقرير المسائل إلا ما كان برهان. اهـ  
وقال (ص ٢٢١): إذا جرح الشخص أو عدله من قبل الجمهور فقولهم مقدم على قول غيرهم إلا أن يكون عند الجمهور برهان لم يدلوا به. اهـ

ونترك أحد الذين أثنوا على هذا الكتاب يجب على هذه القاعدة.

فقد قال الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله كما في "كتب الشيخ عبد المحسن العباد" (٢٢ / ٣٢): وقد اشتهر عند بعض الناس مقولة أن الأشاعرة في هذا العصر يمثلون ٩٥ من المسلمين؛ وهذه المقولة غير صحيحة من وجوه:....، الثاني: أنه لو سلم بهذه النسبة فإن الكثرة لا تدل على السلامة وصحة العقيدة؛ بل السلامة وصحة المعتقد إنما تحصل باتباع ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة ومن سار على نهجهم. اهـ

وقال العلامة الفوزان حفظه الله في "إعانة المستفيد": وهذا فيه دليل على أنه لا يحتج بالكثرة وإنما يحتج بمن كان على الحق ومعه الدليل ولو كانوا قليلين ولو كان شخصا واحدا؛ فمن كان على الحق ومعه دليل من كتاب الله وسنة رسوله فهذا الذي يؤخذ بقوله ويقترن به؛ أما من خالف الدليل فلا عبرة به حتى ولو كانوا كثرة....، الكثرة ليست هي الضابط في إصابة الحق ولا يغتر بها فربما تكون الكثرة على الباطل؛ وإنما إذا اجتمع كثرة مع إصابة الحق فهذا طيب. اهـ

**ثانياً:** قوله في إباتته (ص ٣٧): فلا يكون مبتدعاً بسبب وجوده مع فرقة أو حزب لعمل دنيوي مع حبه لأهل السنة واعتقاده عقيدتهم. اهـ

محمد الإمام قعد هذه القاعدة جاعلاً همهم ونصب عينيه على التبديع ولم ينظر إلى المفاصد الأخرى الحاصلة بهذه القاعدة!

فقوله: (فرقة) أي: مخالفة لأهل السنة؛ فيدخل في ذلك كل فرقة سواء كانت مسلمة أو كافرة؛ فتشمل فرقة الإخوان، داعش، القاعدة، جمعية إحياء التراث، جماعة الجهاد، السرورية، الحسنية، المعتزلة، الأشاعرة، الجهمية، الرافضة، التبليغ!

وقوله: (حزب) يعني الأحزاب المخالفة لأهل السنة؛ فيشمل كل حزب كحزب الإصلاح، وحزب الرشاد، وحزب الحق الشيعي، والإشتراكي، والناصري، والبعثي!

قوله: (عمل دنيوي) يشمل أي عمل دنيوي يجلب المال حتى ولو كان عملاً محرماً، أو تعاوناً على الحرام والباطل؛ مثل التعاون معهم في الانتخابات، والبرلمانات، والدعايات والإعلانات! وفي هذا من المفاسد ما الله به عليم، فمن ذلك:

- ١ - عدم التمييز عن أهل الباطل.
- ٢ - التباس المحق بالمبطل فلا يميز الناس هذا من هذا.
- ٣ - اغترار الجهال بأهل الباطل لا سيما إذا كان عالماً أو داعياً.
- ٤ - التعاون على الإثم والعدوان.
- ٥ - هدم جانب الولاء والبراء.
- ٦ - تعريض السني للانحراف والزيغ.
- ٧ - مجالسة أهل الباطل.
- ٨ - السكوت عن بيان الحق والتحذير من الباطل.
- ٩ - التنازل عن شيء من الدين من أجل الدنيا.
- ١٠ - سبب للاختلاف.
- ١١ - إساءة الظن به من قبل أهل الحق.
- ١٢ - تكثير سواد أهل الباطل.
- ١٣ - كراهة الكلام فيهم من أهل الحق حتى لا تذهب مصلحته.
- ١٤ - الاعتذار لهم بأنهم طيبون ما رأى منهم شراً وهم يستدرجونهم.
- ١٥ - التساهل بالبدع التي عندهم.
- ١٦ - كثرة المساس يفقد الإحساس.

فهذه من المفاسد الحاصلة من هذه القاعدة الباطلة، ومفسدة واحدة كفيلة في هدم هذه القاعدة، ودفع المفاسد ومقدم على جلب المصالح د، وبهذه المفاسد العظيمة علم فساد هذه القاعدة مع عدم التسليم له بما ادعاه من عدم التبديع بذلك.

**ثالثاً:** قال في (ص ٣٧): لا يكون السني مبتدعاً بسبب التساهل في بعض السنن. اهـ

وهذه القاعدة أيضاً مثل سابقتها تحمل من المفسد ما يعود على السنة بالهدم، فمن ذلك:

- ١ - دعوة للتساهل بالسنن وعدم المبالاة ببعضها ما دام أنه لن يخرج من دائرة السنة.
- ٢ - التساهل في الإنكار على المتساهلين بالسنة، مع العلم أن المراد بالسنة هنا هي السنة التي يحصل بفعلها الوقوع في بدعة ويكون بها مبتدعاً؛ فيشمل السنن الواجبات وأصول الدين، مثل الولاء والبراء، والتوحيد والأسماء والصفات.
- ٣ - فتح باب الابتداع في الدين لأن الابتداع منشأ من التساهل بالسنة.
- ٤ - المضادة للأدلة التي تأمر بأخذ السنة بقوة والعظ عليها بالنواجد.
- ٥ - الدعوة إلى الوادي الأفيح (سني وقع في بدعة) الخلاصة (سني متساهل ببعض السنة).
- ٦ - تخطئة طريقة الإمام الوادعي؛ حيث قام على من تساهل من طلابه مع أهل التحزب والجمعيات من أجل الدنيا فصار يوالي ويعادي وحزبهم وهذا كله تساهل.

قال الإمام البغوي رحمه الله في شرح السنة (١ / ٢٣٣) ناسفاً هذه القاعدة من أصلها: فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً؛ أو يتهاون بشيء من السنن؛ أن يهجره ويتبرأ منه ويتركه حياً وميتاً لا يسلم عليه إذا لقيه ولا يُحييه ابتداءً إلى أن يدع بدعته ويراجع الحق. اهـ

قلت: هكذا تحيا السنن وتموت البدع، وينصر الحق ويخمد الباطل.

**رابعاً:** قال (ص ٧٣): ولا يكون السني مبتدعاً ولا حزياً بسبب حصول الانتصار لشيخ من مشائخ أهل السنة؛ فإن وصل به الانتصار إلى حد التعصب بالخطأ فيلام على ذلك ولا يكون حزياً ما قبل النصح وخصوصاً من علماء السنة. اهـ

وكذلك هذه القاعدة تحمل من المفسد مثل سابقتها في الشر فمن ذلك:

- ١ - فتح باب التفرق والاختلاف.

- ٢- فتح باب التعصب الذميم بحجة أنه لا يصير مبتدعاً ولا حزبياً مادام متعصباً.
- ٣- التفريق بين التعصب لمشائخ السنة ومشائخ البدعة؛ فالأول يلام ولا يُبدع والثاني يُبدع، وكلهم يعتقد أنه مصيب وأنه على حق، وهذا كيل بميكالين؛ إذ النظر إلى التعصب بالباطل وهو يجمع الاثنين، فالمسألة مفروضة في المتعصب بالباطل، وأما إذا قبل النصح من علماء السنة هذا لا يسمى متعصباً أصلاً.
- ٤- الانتصار للرجال وليس للحق.
- ٥- فتح باب التحزب؛ هذا يتحزب لشيخه وهذا يتحزب لشيخه.
- ٦- العداوة بين المسلمين والشحناء والبغضاء.

يقول العلامة العثيمين رحمه الله (٢٦ / ٢٤٠): لذلك نجد بعض طلاب العلم يكون عنده شيخ من المشائخ انتصر لهذا الشيخ بالحق والباطل ويعادي من سواه ويضلله ويبدعه، ويرى أن شيخه هو العالم المصلح ومن سواه إما جاهل أو مفسد، وهذا غلط كبير، بل يجب أخذ قول من وافق قوله الكتاب والسنة وقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهـ

**خامساً:** قال: أكثر الاختلاف في أهل السنة اختلاف الأفهام.

وقال: فاختلاف أهل السنة لا يدخل في اختلاف الفرق والأحزاب؛ لأنه اختلاف سائغ في الشرع...، وعلى ما سبق فإن الخلاف في أهل السنة خلاف رحمة لا نقمة ومعتبر لا شرف فيه ولا ضرر ولا يخرج بأهله إلى البغي إلا مع نوع من اتباع الهوى والتعصب الخفي؛ إما من كلا المختلفين أو أحدهما. اهـ

قوله (اختلاف سائغ في الشرع) (خلاف رحمة لا نقمة معتبر لا شرف فيه ولا ضرر) محمد الإمام يجعل اختلاف الأفهام سائغ جائز من شاء أن يفعله فعله لضرورة أو غير ضرورة؛ بل جعله رحمة! وهذه دعوة إلى الاختلاف والتفرق، فهذه قاعدة هدامة للأخوة؛ لأن الاختلاف شر كله ودعوة إلى التقليد، لأن دعاة التقليد يقولون الاختلاف رحمة، فإن أردت أن تأخذ قول من شئت فالكمل مجتهد، وإليك

## كلام العلامة الألباني في نفس هذه القاعدة وإبطالها

قال الألباني رحمه الله في "أصل صفة صلاة النبي" (٣٨ / ١) جواب على سؤال هذا نصه: لا شك أن الرجوع إلى هدي نبينا صلى الله عليه وسلم في شؤون ديننا أمر واجب لا سيما فيما كان منها عبادة محضة لا مجال للرأي والاجتهاد فيها؛ لأنها توقيفية، كالصلاة مثلاً، ولكننا لا نكاد نسمع أحد المشائخ المقلدين يأمر بذلك، بل نجدهم يقرون الاختلاف ويزعمون أنه توسعة على الأمة ويحتجون على ذلك بحديث طالما كرروه في مثل هذه المناسبة رادين به على أنصار السنة (اختلاف أمتي رحمة) فيبدوا لنا أن هذا الحديث يخالف المنهج الذي تدعو إليه، وألفت كتابك هذا وغيره عليه فما قولك في هذا الحديث؟ والجواب من وجهين:

الأول: أن الحديث لا يصح بل هو باطل لا أصل له.

الثاني: أن الحديث مع ضعفه مخالف للقرآن الكريم؛ فإن الآيات الواردة في النهي عن الاختلاف في الدين والأمر بالاتفاق أشهر من أن تذكر...، وقال: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك» فإذا كان من رحم ربك لا يختلفون وإنما يختلف أهل الباطل فكيف يعقل أن يكون الاختلاف رحمة؟! فثبت أن هذا الحديث لا يصح لا سنداً ولا متناً، وحينئذ يتبين بوضوح أنه لا يجوز اتخاذه شبهة للتوقف عن العمل بالكتاب والسنة الذي أمر به الأئمة...، فأما اختلاف الصحابة فإنما كان عن ضرورة واختلاف طبيعي منهم في الفهم، لا اختيار منهم للخلاف، يضاف إلى ذلك أمور أخرى كانت في زمنهم استلزمت اختلافهم ثم زالت من بعدهم، ومثل هذا الخلاف لا يمكن الخلاص منه كلياً ولا يلحق أهله الذم الوارد في الآيات السابقة وما في معناها؛ لعدم تحقق شرط المؤاخذة وهو القصد، أو الإصرار عليه، وأما الاختلاف القائم بين المقلدة فلا عذر لهم غالباً لأن بعضهم قد تبين له الحجة من الكتاب والسنة...، قال ابن القاسم: سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قال ناس (فيها توسعة) ليس كذلك، إنما خطأ وصواب. اهـ

فثبت أن الخلاف شر كله وليس رحمة ولكن منهم ما يؤاخذ عليه الإنسان كخلاف المتعصبة للمذاهب، ومنه ما لا يؤاخذ عليه كخلاف الصحابة ومن تبعهم من الأئمة...، وخلاصته أن الصحابة اختلفوا اضطراراً ولكنهم كانوا ينكرون الاختلاف ويفرون منه ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً. اهـ

فثبت بذلك أن تعيد محمد الإمام أن الاختلاف في الأفهام رحمة ونعمة ومعتبر؛ باطل ومردود وبدعة يتشبث بها المقلدة الذين هو واحد منهم.

وهذا العلامة العثيمين وهو يتكلم على مسألة القنوات في الفجر، وهي من مسائل اختلاف الأفهام، قال رحمه الله كما في "مجموع فتاواه" (١٤ / ١٧٩): لكن من أئتم بإمام يقنت في صلاة الفجر فلا ينفرد عنه؛ بل يتابعه ويقف، ويؤمن على دعائه، هكذا نص عليه الإمام أحمد رحمه الله - وإنما نص - رحمه الله على هذا لأن الخلاف شر، والخروج عن الجماعة شر، وانظر إلى ابن مسعود، وذكر كلامه (الخلاف شر) ثم قال: وهذه قاعدة مهمة، وهي: أنه ينبغي للإنسان ألا يخالف إخوانه ولا يشذ عنهم، ولقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يرسل البعوث للدعوة إلى الله وللجهاد في سبيل الله ويأمرهم أن يتطاولوا، يعني يؤمر أميرين ويقول لهم: «تطاولوا ولا تختلفوا» يعني فليطع بعضكم بعضا، ولا تختلفوا؛ لأن الخلاف لا شك أنه شر وتفرق للأمة وتفرق لشملها، وهذا الدين الإسلام له عناية كبيرة بالاجتماع وعدم التفرق وعدم التباعد، ولهذا نهى عن كل معاملة تكون سببا للتعادي والتباعد. اهـ.

**سادس:** قال في (ص ٢٤٨): الرجل السني المعروف بها إذا حصلت منه أخطاء فالصواب ترك أخطائه ولا يُترك هو ما دام سنيا، فما هو حاصل من بعض إخواننا أن السني إذا وجدت منه أخطاء تُترك بالكلية يُعدُّ تجاوزا، وقد يقول قائل: قد نصحنا له فلم ينتصح؟ فنقول له: نعم ما فعلت فالنصح دواء وشفاء وغذاء؛ ولكن لا يلزم إذا لم يقبل منك النصح أن تقوم بتحزيبه أو هجره؛ فإن هذه مسائل شرعية مردها إلى أهل العلم، ولها مخارج عندهم، ولا تصل إلى درجة الهجر والتحزيب. اهـ.

هذه قاعدة تيمية، فالسني عنده مهما ارتكب من أخطاء ينصح ويعاند ولا يقبل النصح؛ فإنه لا يهجر ولا يحزب، لأنه عنده مخارج من هجر وتبديع السني الذي وقع في بدع من التبديع والهجر مادام يقول أنا سني وأحب السنة، فهذه القاعدة تحمل من المفاسد:

- ١ - الغثائية واللفيف في صفوف أهل السنة.
- ٢ - عدم تبديع من وقع في بدعة ولو عاند مادام سنياً.
- ٣ - التجرؤ على الأخطاء.

٤ - هدم جانب الولاء والبراء.

٥ - الطعن في منهج الجرح والتعديل بأنه تجاوز مع وجود الأخطاء و الإصرار ومع وجود النصائح.

٦ - اللين مع أصحاب الأخطاء ولو كانوا معاندين.

٧ - مخارج مخالفة للكتاب والسنة لأنه لا تبديع فيها لمن وقع في البدع ونصح وأصر.

فاستبان من خلال عرض بعض الأمثلة التي لم تكن على سبيل الاستقصاء؛ أن من انتقد كتاب الإبانة لمحمد الإمام هم المصيبون في ذلك، وأن الكتاب مليء بالقواعد المخالفة للكتاب والسنة ولسير الأئمة في باب الاختلاف.

ولمزيد فائدة أنصح بقراءة كتاب "تنزيه السلفية" للشيخ سعيد دعاس رحمه الله، وكتاب "مصباح الظلام" للشيخ يوسف الجزائري.

أخي القارئ الكريم، والسني المستقيم، هذه أدلة كافية لمبتغي الحق والهداية؛ دالة على تبديع محمد الإمام وحزبته «فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ».



## (ذكر العلماء الذين حكموا على محمد الإمام بالبدعة والضلال)

- ١ - شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري.
- ٢ - الشيخ صالح اللحيدان.
- ٣ - الشيخ ربيع المدخلي.
- ٤ - الشيخ ياسر العدني.
- ٥ - الشيخ جميل بن قائد الصلوي.
- ٦ - الشيخ زايد الوصابي.
- ٧ - الشيخ أبو عمرو عبد الكريم الحجوري.

وغيرهم الكثير من مشائخ الدعوة في داخل اليمن وخارجه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كان الانتهاء من كتابة هذه الرسالة في يوم الاثنين بتاريخ ١٤٤٢/٨/١٧ للهجرة.

**كتبه الفقير إلى ربه: معافي بن علي المغلافي - كان الله له وغفر ذنبه آمين-.**